للاعتراف بالعجز سبحانك لا الم سواك ولا امنع غيرك
في كل ما زان وشان اي زين وشين في خلقي
وخلقي واهلي ومالي وولدي وما قلت به قلبي
والمعنى في كل ما زانني وشانني عنه الناس أما كون
ما زان من النعم فظاهر • واما ما شان منها
فلان ما من محنة في شيء مما ذكرناه الا وهي منحة
عظيمة • اذا صبر عليها ورضي بها من كونها فعل الله
سبحانه اذا عاقبتها الدرجة القصوى والقرب
من الله تعالى ورضاه ومحبته والجزاء بلا حساب
واي نعم أعظم من هذه • وعلى قدر المحنة تكون
المنحة • فتامل بهذه ايات الانبيا عليهم السلام
وما فيها من البلايا والمحن العظيمة • وما صاروا
اليه في نهايتها من المنن الجليلة • وعلى قدر البلا
تكون النعما • فهو اما لتكفير سيئات أو لرفع درجات
ذاك مع الصبر فكيف مع الشكر على ذلك حالا لانه
فعل المحبوب • وكما يفعل المحبوب محبوب ولا ينافيه

رفع الشكوى الى الله عز وجل • فانه تبارك و
انما ابتلاك ليعرفك فضل صحتك وقدرها
ويبرز لك منك افتقارك اليه • ويمحصك
ليخلصك ويخلصك حتى تعرف وتعلم انه لا يرفع
ما نزل بك الا هو فمع الرضا والتسليم لمواد
القضا لابد من رفع الشكوى لما في ذلك من
التحقق بحال العبودية • وفي ترك ذلك مقاومة
للقهر الالهي بالتجلد وفيه من رائحة سوء الادب
ما لا يخفى • هذا ايوب عليه السلام الذي
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين • وموسى
عليه السلام حيث قال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير • ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول
في دعائه • اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس الى اخر الدعا صرح
بالشكوى مع التضرع والخضوع مع ان مقام النبوة
لا احمل منه فانظر ليف كان من مشربهم ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)